الفصل الرابع

الشراكة المجتمعية

في رياض الأطفال

الفصل الرابع

الشراكة المجتمعية في رياض الأطفال

يستلزم إنجاح عمليات التطوير برياض الأطفال لمواجهة التحديات المجتمعية وقضايا الأسرة، تفعيل جهود كل الشراكات ذوات الصلة بالروضة، من أسرة ومجتمع محلي ومدني ورجال أعمال ومنظمات دولية، حيث تعود فائدة هذه الجهود ليس فقط على الأطفال ولكن كذلك على أولياء أمورهم ، وهو ما سوف يتضح من خلال السطور التالية.

ولذلك فإن هذا الفصل سوف يلقي الضوء على دور الشراكة المجتمعية في رياض الأطفال من خلال النقاط التالية:

1- مفهوم وأهمية الشراكة المجتمعية برياض الأطفال.

2- مراحل الشراكة المجتمعية الفعالة برياض الأطفال.

3- عناصر الشراكة المجتمعية برياض الأطفال.

4- فوائد شراكة رجال الأعمال والمنظمات المجتمعية للروضة.

5- فوائد شراكة رجال الأعمال والمنظمات المجتمعية للأسرة.

* * *

1- مفهوم وأهمية الشراكة المجتمعية برياض الأطفال.

فالشراكة تعبر عن "التعاون والالتزام بين الشركات في المجتمع وبين الذين لديهم اهتمام مشترك لتحقيق أهداف محددة"، وفي رأي آخر تعرف الشراكة بأنها " ارتباط بين شخصين أو أكثر كشركاء ".

ومن هنا يتضح أن الشراكة علاقة بين طرفين - بما تحمله هذه العلاقة في طياتها من مسئوليات وارتباطات متبادلة بينهم - تعود بالنفع ليس فقط على طرف واحد ولكن على الطرفين، وذلك لتحقيق أهداف محددة، حيث تساعد الشراكة في دعم عمليات التطوير برياض الأطفال من خلال:

- تعبئة المجتمع في أنشطة التعليم واستثمار قدراته في دفع العمليات التربوية وزيادة فاعلية الأداء التعليمي لمعلمات رياض الأطفال، وللروضة ككل بشكل عام.
- مد الخدمة التعليمية للمناطق الفقيرة الأكثر احتياجًا وخاصة القرى والنجوع.
- مقاومة بعض العادات والتقاليد التي تحد من تمكين الأطفال من التعليم، مثل العادات المتعلقة بالتمييز بين البنين والبنات في التعليم.
- تقديم البرامج وخدمات الدعم الأسري، وذلك لتحسين النواتج الخاصة بالأطفال الصغار، حيث تلعب هذه البرامج دورًا حيويًّا في تحسين قدرة الأسرة على تقديم بيئة إيجابية للأطفال.

2- مراحل الشراكة المجتمعية الفعالة برياض الأطفال.

تحتاج الشراكة الفعالة في مرحلة رياض الأطفال أن تتم في ضوء خطوات مدروسة، تتمثل هذه الخطوات على النحو التالي:

- **تحديد إطار للشراكة:** يحدد فيه الشخصيات والمنظمات المهتمة والمعنية برياض الأطفال.
- **تأسيس رؤية مشتركة:** يوضح من خلالها المخرجات المرجوة بالنسبة للأطفال وأسرهم، وما الذي يجب أن تلعبه الشراكات لتحقيق هذه الرؤية.

- **تقييم رياض الأطفال**: وذلك للتعرف على الخدمات الحالية المقدمة والأنشطة المرتبطة بالرياض، والفجوة في هذه الأنشطة والتي تنتج عن ضعف الخدمات والإمكانيات، وكذلك المعوقات التي تحول دون نجاح هذه الأنشطة داخل الرياض.
- **تطوير وتنفيذ خطط الفعل**: حيث إن تنفيذ عمليات وجهود التطوير تتم من خلال خطط الفعل action Plan، والتي تحدد فيها المشروعات وبرامج التنفيذ، كذلك يحدد بها الجهات المعنية بعمليات تنفيذ جهود التطوير، سواء كانت جهات رئيسية أو داعمة إلى جانب وضع بعض المؤشرات المستقلة المحتملة لإنجاح عمليات التطوير.
- **تقييم الجهود المبذولة من المنظمات والهيئات المعنية**: وذلك لمعرفة مدى فاعلية هذه الجهود في تلبية احتياجات رياض الأطفال (سواء كانت احتياجات مادية، أجهزة، أثاث، برامج للأطفال، برامج تدريب للعاملين، أنشطة...إلخ).

ومما سبق يتضح لنا أن جهود الشراكات لا تعود فقط على الأطفال برياض الأطفال، ولكن كذلك على أسرهم، وأن نجاح هذه الشراكات يتوقف على مدى النجاح في التخطيط لها، حتى تتم وفقًا لخطوات محددة لضمان نجاح الجهود المبذولة.

3- عناصر الشراكة المجتمعية برياض الأطفال.

ويمكن تقسيم عناصر الشراكة المجتمعية برياض الأطفال إلى قسمين رئيسيين وهما:

أولًا: شراكة أولياء الأمور Parent – Partnership :

يعد ولي الأمر هو المستفيد الأول من العملية التعليمية، وتعد شراكات أولياء الأمور في مرحلة رياض الأطفال غاية في الأهمية حيث إنها تعود بالنفع على كليهما.

وتهتم جهود التطوير بشراكة ولي الأمر؛ وذلك لأن تفاعل الأبوين مع الطفل له تأثير رئيسي على تأسيس السلوك الحسن أو السلوك السيئ لديه.

فشراكة ولي الأمر تعود على الطفل بالعديد من الفوائد والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- أن الآباء يشتركون في الأنشطة التي تتم في رياض الأطفال سواء داخلها أو خارجها ويسهمون في تقديم العمليات والإشراف اللازم لنجاح الأطفال.
- أن مشاركة الآباء مشجعة للأطفال داخل المنزل وداعمة للممارسات التعليمية داخل رياض الأطفال.
- مناقشة التفاصيل الخاصة بهذه الأنشطة مع المعلمين حتى يتمكنوا من ممارستها مع أبنائهم في المنزل، هذا إلى جانب تقديم التعليمات والإشراف اللازم والمستمر لأطفالهم، حتى يضمنوا لهم الدعم وأسس النجاح منذ الصغر.
- مساعدة المعلمات في إعداد الموارد التعليمية اللازمة للأنشطة المقدمة لأطفالهم، مما يضمن تقديم أنشطة وبرامج للأطفال على درجة عالية من الجودة، وذلك بالنسبة لأولياء الأمور الذين لديهم خبرة في مجال الطفولة المبكرة.
- الإشراف على الوجبات الغذائية المقدمة لأبنائهم؛ كما اتضح من النمو الجسماني في الفصل الأول مدى أهمية الوجبات الغذائية المتكاملة لطفل الروضة في بناء الجسم السليم له.

كما أن هناك فوائد تنصب على الطفل مباشرة، حيث إن الطفل سوف يتعرف على معلمته ويتكيف وينسجم معها، ويحدث نوعٌ من الاندماج التام للطفل مع الروضة، فيتهيأ نفسيًّا لقضاء وقت كاف داخل الروضة والذي يتمثل في اليوم المدرسي، والتعود على تناول وجبات غذائية صحيحة وسليمة، والاعتماد على النفس في المذاكرة، وإقامة صداقات عديدة، هذا إلى جانب تنمية مهارات التفاعل مع الآخرين سواء في محيط الأسرة أو خارجها أو في المدرسة.

ولا تقتصر شراكة أولياء الأمور للروضة على دورهم كشركاء، ولكن كذلك كمدعمين ومديرين ومتخذي قرار، ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل التالي:

شكل رقم (1)

يوضح دور شراكة أولياء الأمور في رياض الأطفال

* أولياء الأمور كشركاء من خلال: -الاتصال بالمعلمين والإدارة. - تنسيق المعلمات للأنشطة المدرسية. - المشاركة في الأنشطة. - متابعة المجلة المدرسية للمشاركة بالآراء والمقترحات. - العمل مع الفريق المدرسي لمقابل توقعات ولي الأمر والمعلمات.	* أولياء الأمور كصانعي قرار، حيث يشترك ولي الأمر في صنع القرارات المتعلقة بـ: - جودة المخرجات التعليمية. - تحديد الأهداف قصيرة الأجل. - إعداد الميزانية. - تقييم المناهج - وضع السياسات التعليمية - وضع صور للمحاسبية.
* أولياء الأمور كمديرين. - التحدث مع أبنائهم عن الروضة والغذاء والملبس والرعاية الصحية. - تحفيز الأبناء على الاهتمام بالواجب المنزلي. - مرشد في بناء المهارات الاجتماعية والسلوكية الصحيحة للأبناء. - مساعدة الأبناء للانتقال إلى الصفوف العليا	* أولياء الأمور كمدعمين من خلال: - تقديم المساعدة في الفصل والرحلات الميدانية التي تعدها الروضة. - دعم الميزانية لزيادتها. - تبادل الخبرات بين المعلمات والطلاب وأولياء الأمور الآخرين. - تحسين البناء المدرسي.

فوائد مباشرة للأبناء

فوائد غير مباشرة للأبناء

فوائد مباشرة للأبناء

فوائد غير مباشرة للأبناء

*** فوائد الشراكة بين الروضة والمنزل:**

تعود الشراكة بين الروضة والمنزل على أولياء الأمور بالعديد من الفوائد؛ حيث إن أعضاء الروضة يقومون بـ:

1- **إعداد برامج إثرائية لأولياء الأمور** تبرز دور الأسرة في تربية الطفل وتساعد على تحقيق ما يلي:

- تحقيق التوافق بين الأبوين:

يتدخل المعلمون من أجل تحقيق التوافق بين الوالدين؛ حيث إنه من العوامل الحاسمة في تربية الأبناء، فعلى قدر ما يتحقق من انسجام بينهما تنجح العملية التربوية؛ بالمقابل تختل العملية عندما لا يتفق الأبوان في تقييم سلوك أو مواقف الأبناء، فتتعدد المراجع ومصادر القرار، وتتوفر فرص التسيب التي يستغلها الأبناء في ممارسة ما يبدو لهم مقبولا ما دام الكبار –الأبوان– لم يتفقوا حوله.

ومما يجب التنبيه إليه تفادي حسم خلافات الأبوين عمومًا أمام الأبناء، ولاسيما ما يتعلق بسلوك الأولاد وتصرفاتهم، حفاظًا على هيبتهما وسلطتهما التربوية التي قد تخدش عندما يظهر النقاش خطأ أحد الأبوين؛ بل على العكس من ذلك يجب أن يظهر الأبوان كل التقدير والاحترام لبعضهما البعض ويستفيض - بين الحين والآخر - كل منهما في إظهار الخصال الحميدة للطرف الثاني أمام الأبناء.

- دعم الوالدين لتقدير الأبناء واحترام كرامتهم:

يساعد المعلمون الآباء من أجل التربية الناجحة وخاصة الجدد منهم في الحياة الزوجية، وذلك من خلال لفت أنظارهم إلى الآثار السلبية التي تنعكس على الأبناء من جراء إصدار الأحكام السلبية، تجنبًا للإحباط، فمن تعود على سماع أحكام من قبيل: أنت فاشل، أنت لا تصلح لشيء، أنت لا يعتمد عليك... فقد اقتنع أنه لا يمكن أن يحظى بثقة أبويه مهما فعل، فيكون ذلك مدعاة للاستسلام والفشل، والصواب أن يُشعر الأبوان الأبناء بثقتهما فيهم وفي قدراتهم، مراعاة لمشاعرهم وحفاظًا على كرامتهم؛ فلابد من التمييز بين الحكم على تصرف أو سلوك، وبين

الحكم على صاحب ذلك التصرف أو السلوك، ففرق كبير بين أن يقول أحد الأبوين مخاطبًا ولده: أنت مخطئ فاشل. وبين أن يقول: "هذا التصرف غير موفق".

- مساعدة الوالدين على إظهار الحب والمودة:

لا شك أن جميع الآباء يحبون أبناءهم، وإنما يختلفون في طريقة التعبير عن ذلك الحب؛ غير أن شعور الأبناء بحب آبائهم لهم عنصر حاسم في بناء الثقة بين الطرفين، ضمانًا لنجاح التربية، ومن هنا يلعب المعلمون دورًا حيويًّا من خلال البرامج الوالدية التي يعدونها لتأهيل الأبوين ليكونا مرجعين معتمدين لدى الأبناء، فأساس التربية هو الإقرار بالأهلية، وقد لا ينتبه الآباء إلى رأي الأبناء فيهم والصورة التي تشكلت في وجدانهم عن آبائهم وثقة المريض في الطبيب حاسمة في تقبله للعلاج.

ولعل أبلغ ما يعمق حب الأبناء لآبائهم المداعبة والملاعبة، ولنا في رسول الله ﷺ القدوة البليغة في مداعبة أحفاده، يقول معاوية س: "من كان له صبي فليتصاب له".

- تمكين الأبناء من الاستقلال المالي:

لابد أن يدرك الآباء أهمية الاستقلال المالي للأبناء والتي من خلالها يتعلم الأبناء استعمال النقود والتعامل بها لشراء حاجاتهم الخاصة، مما يساعد على تنمية الجانب المالي في شخصيتهم، وتربية لهم على تشريح المال، مع ما قد يكون من أخطاء تعتبر مفيدة؛ على أن الشح على الأبناء وعدم صرف مبالغ شهرية أو أسبوعية معقولة، يدفعهم للسرقة بطرق متعددة قد لا يفطن لها الآباء.

- إعداد القدوة السليمة للأبناء:

إن على الآباء أن يتعلموا كيف يكونوا قدوة لأبنائهم، فقد يعود فشل تربية الأبناء إلى فشل الآباء في تقديم نموذج عملي صالح ومؤثر في نفوس الأبناء، حيث إن أهلية الآباء الحقيقية ومصداقيتهم تستمد من نموذجيتهم التربوية.

وبذلك تتضح الفائدة التي تعود على الأبوين من البرامج الإثرائية المقدمة لهم، والتي تعود بالنفع كذلك على أبنائهم، وعلى إنجاح العملية التربوية.

2- **إعداد برامج لأولياء الأمور لمحو الأمية المعرفية بتربية الطفل**: هذه البرامج تمكنهم من محو الأمية المعرفية والمعلوماتية المتعلقة بتربية الطفل، وذلك حتى يستطيعوا تحفيز أبنائهم في المنزل على ممارسة أنشطة التعليم والتعلم، كما أن هذه البرامج تمدهم بطرق التربية السليمة والصحيحة لأطفالهم، والتي تساعدهم على تنمية وتربية الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى طرق التغذية السليمة، وكيف يتم الاستذكار للأطفال في المنزل، وكيف يتم استثمار اللعب والقراءة في تنمية خبرات أبنائهم.

3- **إعداد برامج التربية الوالدية Parental Education**: والتي يتعرف من خلالها ولي الأمر على:

- كيفية تربية الطفل ابتداء من شهور الحمل (الغذاء السليم له وهو ما زال جنين، الأمراض التي يمكن أن يتعرض لها والتي تنتقل إليه عن طريق الأم).
- أسس التربية السليمة في الشهور الأولى والرعاية الصحية.
- كيف يكتسب الطفل في سنوات طفولته المبكرة الثقة والأمان والشعور بالذات، حيث إن الخبرات الأولى لديهم تشكل الحجارة التي يتكون منها البناء والتي تتمثل في الكفاءة العقلية، التعبير اللغوي، المشاعر الطيبة، التوازن والمهارات الاجتماعية.

4- **إنشاء مركز الآباء والطفل Child – parents center** حيث يقوم المسئول عن هذا المركز بتقديم الدعم لأولياء الأمور المتمثل في الزيارات المنزلية، التنمية والرعاية الصحية لأبنائهم، ومعالجة مشكلات الأبناء المتعلقة بالأسرة وسلوكياتهم، ومشكلات النطق وغيرها من المشكلات التي يتعرض لها الطفل في هذه المرحلة.

ثانيًا: شراكة الهيئات الدولية ورجال الأعمال:

تعد شراكة الهيئات الدولية ورجال الأعمال غاية في الأهمية وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة، حيث إن الأطفال الذين يشترك في تهيئتهم هذه الأطراف المعنية، هم اللبنة الأولى التي تمثل القوى العاملة المستقبلية والتي تتطلع إليها هذه الجهات نفسها.

ومن هنا برزت فكرة ضرورة مشاركة المجتمع الخارجي بهيئاته ورجال أعماله في عمليات تطوير رياض الأطفال من أجل تحقيق جودة هذه الرياض وتوسيع فرص الاستيعاب والتهيئة السليمة للجيل المستقبلي.

وحتى تتحقق جهود هذه الأطراف بنجاح فإن هذا يتطلب قيام الوزارة بالتنسيق والتعاون وتنظيم إستراتيجيات هادفة تحقق فاعلية مشاركة هذه الهيئات في إدارة التعليم قبل المدرسي والعناية بالطفولة المبكرة.

كما أن هذا التنسيق يتضمن تحديد الأولويات والسياسات والموارد، هذا إلى جانب قيام الإدارات التعليمية بعمل برامج تدريبية لهذه الجهات المعنية حول سلطاتهم ومسئولياتهم مما يزيد من فاعلية وكفاءة التعليم والطفولة المبكرة.

هذا ويُقِيم النظام الناجح لتعليم الطفولة المبكرة شراكات متعددة ومتنوعة تهدف إلى:

- تمويل ومؤازرة وتحسين نظام الروضة.
- توفير آليات السيطرة الكفء والفعالة التي تدعم التخطيط المجتمعي، وتطوير البرامج والمراقبة.
- شراكة أشخاص لديهم زمام الأمور على المستويين المحلي، والدولي، وتشجيع شراكات خاصة/ عامة من أجل تحسين وزيادة الفاعلية والكفاءة.
- مشاركة كل القطاعات التي تعمل في مجال الطفولة المبكرة داخل الدولة في إعداد برامج الطفولة، والتي تقدم البرامج الخاصة والعامة بالإضافة إلى تلك البرامج التي تتم في المدارس والمراكز والمنازل.

- وضع آليات ملائمة وفعالة تضمن التمويل المشترك وتعمل على الحد من مضاعفة الجهد المبذول وتحديد الأولويات للاستثمارات العامة في أوقات وضع الميزانية، بالإضافة إلى برامج عمل للتوسع المستقبلي.

والشراكة مع رجال الأعمال والمنظمات المجتمعية لابد أن تتم في ضوء علاقة تبادلية نفعية، فلا يجب أن يكون هناك أطراف يعطون وآخرون يحصدون، ولكن لابد أن تكون المنفعة متبادلة، فعلى سبيل المثال يمكن أن يحتل رجال الأعمال داخل رياض الأطفال الأدوار القيادية، كما أنهم لابد أن يكونوا على وعي ببرامج الطفولة المبكرة والأنشطة التي تحتاجها هذه البرامج ويمكن إمداد رياض الأطفال باحتياجات ومستلزمات هذه البرامج بأسعار اقتصادية.

وتعود شراكة رجال الأعمال والمنظمات المجتمعية بالنفع على كلٍّ من الروضة وأولياء الأمور باعتبارهم من أهم العملاء المستفيدين من الخدمات التي تقدمها رياض الأطفال، وسوف تتضح في السطور التالية جوانب هذا النفع الذي يعود عليهم.

- فوائد شراكة رجال الأعمال والمنظمات المجتمعية للروضة.

تعود شراكة رجال الأعمال والمنظمات المجتمعية على الروضة بالعديد من الفوائد والتي يمكن إجمالها في النقاط التالية:

- سد احتياجات رياض الأطفال من أثاثات - أجهزة - مستلزمات ومواد للأنشطة والبرامج المقدمة والألعاب، أي التجهيز الكامل أو شبه الكامل للروضة، مما يساعد على تطوير جودة الخدمة لهذه المرحلة.
- مساعدة بعض الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال تلبية طلباتهم، مما يساعدهم في الاندماج مع المجتمع الخارجي من جانب، ومن جانب آخر ينمي قدراتهم ومهاراتهم.
- الإشراف على البرامج التعليمية المقدمة للأطفال، والذي يتم من خلال الهيئات المعنية ببرامج رياض الأطفال التعليمية، سواء كانت محلية أو دولية،

حيث يساعد هذا الإشراف على التأكد من استفادة جميع الأطفال من كافة البرامج والأنشطة التي تقدمها الروضة.

- تطوير برامج الأمان والرعاية الصحية المقدمة للأطفال، وذلك من خلال قيام رجال الأعمال والمنظمات المجتمعية بتوفير كافة وسائل الأمان لطفل الروضة والتي تجنبه الوقوع في الأخطار والكوارث، بالإضافة إلى توفير وجبات صحية تضمن له النمو الصحي الجيد منذ الصغر وتجنبه الكثير من الأمراض التي يمكن أن يقع فيها الصغار في هذه المرحلة العمرية، كما أنه يمكن أن يشترك رجال الأعمال ومنظمات المجتمع المدني في كتابة النشرات والدوريات التي توزع على الأطفال وأولياء الأمور، والتي تتضمن إرشادات وتعليمات خاصة بالصحة واحتياطات الأمان الموجودة داخل الروضة وحجرات ممارسة الأنشطة.

- دعم القرارات والمشاركة في تنفيذها من خلال مشاركة أشخاص من منظمات المجتمع الخارجي ورجال الأعمال في اللجان الاستشارية برياض الأطفال، والذين يمكنهم القيام ببعض الأدوار القيادية داخل رياض الأطفال، وتقديم المشورة لحل بعض المشكلات، بالإضافة إلى الدعم المادي الذي يساعد على تنفيذ القرارات الموضوعة.

- سد فجوة التحصيل: من خلال دعم المدرسة نحو تقديم برامج تعليمية عالية الجودة للأطفال، مثل ما قامت به جمعية المائدة المستديرة Association of Business Roundtable (BRT)، وهي جمعية تتكون من 150 موظف رئيسي تنفيذي لشركات قيادية تتعهد أو تقوم بالدفاع عن السياسات العامة التي تعمل على النمو الاقتصادي، حيث تبنت هذه الجمعية منذ عام 1990 أجندة سياسية ذات تسع نقاط من المكونات الضرورية أو الأساسية لنظام تعليمي ناجح، تلك الأجندة حددت إطار إصلاح تعليمي قائم على تنفيذ معايير تضمن تعليمًا عال الجودة لأطفال ما

قبل المدرسة الذين لا يمتلكون أي خبرات، ولقد كونت شراكات الـ(BRT) تحالفات عمل مع من أجل تطوير هذه المعايير، كما دعمت شراكات الـ(BRT) قانون عدم تجاهل أي طفل (No child left Behind) 2001، والذي يخلق ضرورة قومية ملحة لرفع أو زيادة تحصيل الطلاب، وسد فجوة التحصيل، وقوة عمل الـ (BRT) ينبع من دعم قانون الدولة لها.

- فوائد شراكة رجال الأعمال والمنظمات المجتمعية للأسرة.

يقدم رجال الأعمال ومنظمات المجتمع المدني المهتمة ببرامج الطفولة المبكرة، جهودًا كبيرةً متعلقة بالدعم الأسري من خلال ما يلي:

- **إعداد برامج الدعم الأسري:**

حيث تعد خدمات وبرامج الدعم الأسري مهمة لتحسين النواتج الخاصة بالأطفال الصغار، وذلك لأن الأسر تلعب دورًا حيويًّا في صحة وتطور وسعادة الطفل، ولقد وجد أن برامج الدعم الأسري تعمل على تحسين قدرة الأسرة على تقديم بيئة إيجابية للأطفال.

إن هدف الدعم الأسري هو مساعدة الوالدين في تطوير واستخدام الموارد المادية والعاطفية والعقلية المتاحة التي تمكنهم من رعاية ودعم النمو الصحي لأطفالهم، ويسعى الدعم الأسري إلى تحسين مهارات الوالدين، وتفعيل شبكة العمل الاجتماعية والمساعدات الاجتماعية والروابط المجتمعية التي تستخدم كواقي ضد الضغط والعزلة.

ويشجع الدعم الأسري الذي تقدمه الهيئات العامة والخاصة ورجال الأعمال أولياء الأمور لكي يصبحوا أكثر فاعلية؛ وذلك بالعمل سويا وأن يصبحوا أكثر حماية واستجابة ومرونة وأكثر تركيزًا على الأسرة وأكثر تركيزًا على نقاط القوة وأكثر شمولًا، فالبرامج التي تحتوي على مبادئ الدعم الأسري:

1- تعمل من منظور بيئي يعرف الطبيعة المستقلة لحياة الأسر.

2- يعرف أن جميع الأسر تستحق الدعم في تربية أطفالها.

3- يسعى لتكملة أو عمل شبكة عمل للخدمات الموجودة فعلا.

4- يعمل في شراكة مع الأسرة لتكوين بنية قوية للمجتمع.

5- يركز على الإعلاء من الجودة ومنع المشكلات.

6- يدعم المساواة واحترام التنوع والاختلاف.

- **زيارة المنزل:**

هناك اهتمام خاص من رجال الأعمال وهيئات ومنظمات المجتمع المدني بزيارة المنزل،لأنها كإستراتيجية لها طبيعة "فريدة" في الوصول إلى المناطق السكانية المعزولة جغرافيًّا واجتماعيًّا وتكون صورة حقيقية وكاملة للبيئة المنزلية وطبيعة العلاقات والظروف الأسرية، وتعمل على ربط الأسرة، فإن زيارة المنزل تعرّف هنا بأنها إستراتيجية للدعم الأسري وتعد ذات طبيعة وقائية وتبدأ إما قبل الولادة أو خلال السنوات الأولى من العمر، وتستمر فترة ممتدة خلال السنوات الخمس الأولى للطفل.

وتشمل التدخلات المعنية في المنزل مجموعة من الخدمات التالية: التقييمات والتعرف على المشكلة، وتعليم الطفولة المبكرة، وتعليم وتربية الوالدين، الإرشاد وخدمات الصوت العقلية، والرعاية الصحية، وحماية حقوق الطفل، وإدارة الحالة، والخدمات العلاجية، وتنسيق الرعاية، والمساعدة الموجهة.

وتضع كثير من المنظمات نماذج برامج لزيارة المنزل تكون مبنية على خبرة الهيئة والممارسات المحلية الجيدة واحتياجات ومدخلات أفراد المجتمع المحلي، وتبني برامج أخرى نماذج قومية، أو على مستوى الدولة والتي أظهرت درجة من النجاح في مساعدة الأسرة.

- **مراكز الموارد الأسرية Family Resource centers :**

ظهرت مراكز الموارد الأسرية أيضًا كبرنامج رئيسي لتقديم خدمات الدعم الأسري بطريقة متكاملة، ويمكن أن يكون مقر مراكز الموارد الأسرية في المدارس

أو المستشفيات، أو في أماكن مختلفة من الهيئات الخاصة بالمجتمع؛ مثل المساجد أو الكنائس ومشروعات الإسكان ومراكز الترويح ويخدمون "كمحطة واحدة" للمراكز المجتمعية المصممة لتحسين القبول والوصول إلى معلومات المتكاملة وتقديم الخدمات التوجيهية والمباشرة في المكان نفسه أو من خلال المجتمع بأكمله والزيارة المنزلية، ويوضح الشكل التالي تنظيم الخدمة ومجال الخدمات المقدمة بواسطة مركز الموارد الأسرية.

شكل رقم (2)

يوضح تنظيم خدمة مراكز الموارد الأسرية.

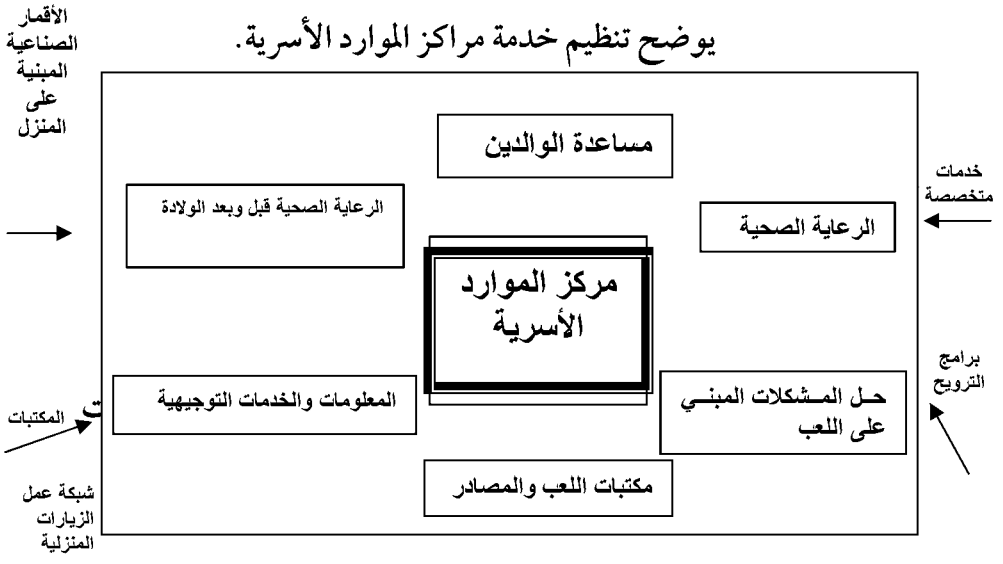

وتكشف الدراسات عن الفوائد الممكنة التالية لزيادة استخدام مراكز الموارد الأسرية:

- تقدم هذه المراكز بنية محلية لدمج برامج الدعم الأسرى الجديدة والموجودة وتطوير الشراكة بين منظمات المجتمع العامة والخاصة.
- تلبية الاحتياجات المتعددة في موقعٍ ما يحسن من وصول الدعم للأسر واستغلالها للخدمات من خلال تقليل تأثير تحديات النقل.

- تُحسِّن تنسيق الخدمات من خلال استخدام خطوات شاملة لعدد الملتحقين وإدارة الحالة المنظمة وجهود حماية الأطفال والموقع المشترك لهيئة التدريس من منظمات متعددة، وذلك يجعل من السهل تلبية الاحتياجات الأسرية وفي الوقت نفسه تقليل الزيادة وتقليل العزلة وتسهيل إعادة توجيه المواد للجوانب التي في حاجة ماسة إليها.

- تزيد من اشتراك المجتمع والتفاعل عبر الأجيال والفرص التطوعية من خلال بناء القدرة المجتمعية والاستجابة المناسبة للواقع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.

- **إعداد برامج الرعاية الصحية للأطفال:**

حيث تقوم منظمات المجتمع المدني المعنية بميدان الطفولة المبكرة يتقدم برامج للرعاية الصحية والتي تهتم بتقديم العون والإرشادات الصحة لأولياء الأمور عن كيفية النمو السليم لأبنائهم، ومثل هذه البرامج برنامج بداية الصحة لنوفا سكوتيا Health Start Nova Scotia، والذي قدمته المنظمة الصحية الموجودة بمقاطعة بنوفا سكوتيا، والذي يهدف إلى زيادة النمو الاجتماعي والانفعالي والجسمي للأطفال مع أسرهم، والتقليل من المخاطر المرتبطة بإساءة معاملة الأطفال بالتجاهل أو الأذى.

وفي نهاية الفصل يتضح أن للشراكة فوائد كثيرة وتعود بالدرجة الأولى على الأسرة؛ حيث إنها:

- تزيد من الوعي الصحي للأسرة نحو أبنائها.
- تزيد من فرص مشاركتها في الأنشطة المتنوعة بالروضة.
- تزيد من فرصتها في التنشئة التربوية الصحيحة لأبنائها.
- تعمق جسور التواصل بين الروضة والمنزل.
- تساعد على اندماجها في الحياة اليومية بالروضة مع أبنائها.

- حل مشكلات الأبناء اليومية والتي قد تبدو معقدة إذا ما واجهها ولي الأمر بمفرده.
- المساعدة على حل المشكلات الأسرية حتى يبدو الوالدان في أحسن صورة أمام أبنائها، حتى يكونا القدوة الحسنة في حياتهم مما يساعد في بناء الشخصية المستقبلية المتوازنة والصحية.
- تقديم الخدمات والدعم للأسر في منازلهم من خلال الزيارات المنزلية.
- تقديم الدعم الكامل للأطفال والذي يتمثل في عدة جهات، والذي يساعد على تكوين طفل المستقبل.

* * *